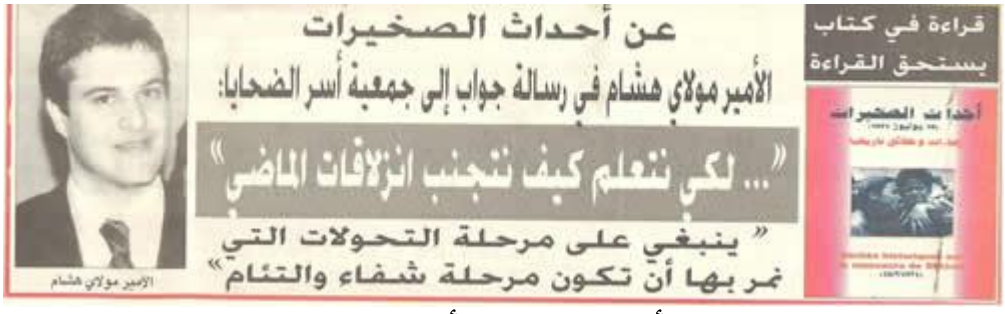

عن جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات

رد سمو الأمير مولاي هشام

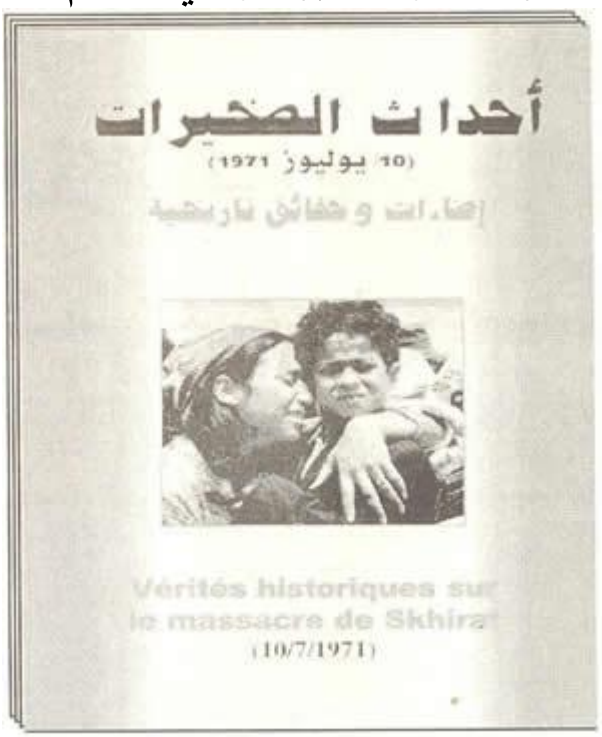

غلاف الكتاب الصادر عن منشورات جمعية أسر ضحايا الصخيرات

بسم الله الرحمان الرحيم

الرباط في 19 مارس 2001

السيد محمد معزوزي
جمعية أسر ضحايا الصخيرات

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد،

فلقد تأثرت برسالتك المتعلقة بالمبادلة الخطية التي تمت بيني و بين السيد مرزوقي، مؤلف كتاب " تازمامارت الزنزانة رقم 10" و التي نشرتموها في جريدة الأسبوع. فاسمح لي بالإجابة مع كل ما تستحقه رسالتك من اهتمام.

إنني كفرد من الأسرة التي كانت الهدف الأول والأخير لأصحاب مؤامرة الصخيرات، يمكنني التأكيد لك بأنني لست ناسيا لأفعال المتآمرين المنكرة والعنيفة، بل إنني كنت بالفعل قد عبرت في رسالتي عن موقفي وشعوري إزاء مقتل الكثير من الأبرياء، رحمهم الله. كذلك فإنني لست ناسيا للأذى الفادح والضرر المستمر الذي خلفته أفعالهم.

لقد و صفت بكل احترام – ولك شكري على ذلك – بعض ما عاناه أهلي من الأذى و الاعتداء. و بهذا الصدد فلقد غيرتني أحداث الصخيرات بصورة جذرية و إلى الأبد. وأذكر أنني شاهدت ضابطا من المتآمرين يأمر جنديا بإعدام والدتي، وكانت حاملا، فلم ينج والدتي من الموت المحقق سوى خشية هذا الشخص لخالقه – حسب قوله – في قتلها وقتل شقيقتي في رحمها وهي جنين. كذلك بعد مرور ساعات قليلة، كنت شاهدا لعاهلنا، رحمه الله، ولزمرة من الضباط الأوفياء و هم يتداولون وجوب بتر ذراع والدي، رحمه الله، آنيا وعلى الساحة، حيث كان قد أصيب بثلاث رصاصات في ذراعه وأخرى في ركبته.

فان لم أكن أسمح لنفسي بأن أضع الآلام والمآسي التي عشتها خلال هذه الظروف على قدم المساواة مع الآلام والمحن التي عرفتها تلك الأسر التي فقدت عزيزا لها إلى الأبد، فكن على ثقة بأنني سأحمل معي، ما دمت، آثارها وجراحها، فقد عشتها كذلك أنا الآخر.

أما فيما يتعلق بكتاب السيد مرزوقي، فيمكنني القول بأنه واحد من المبادرات الباكرة في النهج الذي تنهجه أمتنا حاليا في مواجهة و مناقشة الزوايا الخفية من تاريخنا الحديث. و لئن كان قد ساهم كتابه في توعيتنا إلى بعض مظاهر و ملامح هذا التاريخ ، فانه يبقى مفتوحا، كتأليف، لأي نقد يمكنه أن يزيدنا وعيا وإدراكا بما في ذلك، دون أدنى شك، ما يمكن لك و لغيرك من أسر ضحايا الصخيرات المساهمة فيه.

إن ما يدعونا إلى الأخذ، و بكل جدية، ببينات و شهادات كشهادة السيد مرزوقي و قضايا مثل قضية تازمامارت، ليس أبدا دافع التعاطف مع المتآمرين، بل انطلاقا من اهتمامنا وتعلقنا بوحدتنا كمجتمع ومستقبلنا كأمة. انه ينبغي على مرحلة التحولات التي نمر بها أن تكون أيضا مرحلة شفاء والتئام، ويتوجب علينا أن نستمع إلى قصة كل منا، لنعتبر ولكي نتعلم كيف نتجنب انزلاقات الماضي، وكيف نبني مجتمعا ديمقراطيا تحكمه قوانين شفافة وكيف نجعل نسيج أمتنا متينا. فطالما بقي السيد مرزوقي – والذي سبق له أن سدد ما في عنقه من دين – مستعدا وراغبا في الاشتراك بطريقة مثمرة في هذا المنهج، فانه يبقى محاورا مؤهلا.

وأخيرا، فانه لابد لي من التأكيد على أن هذا الطريق سيكون ولا ريب مؤلما لابد من توجيهه لبناء المستقبل، وذلك بمواجهة الماضي دون أن نعيشه مجددا. لقد تمت محاسبة السيد مرزوقي عما فعل، ولعله سيظل يسأل عن تحمل مسؤولية ما فعل، كما يمكن كذلك أن يسأل آخرون عن تحملهم لمسؤولية ما فعلوا. إلا أنه من بالغ الأهمية ألا يتم ذلك بطريقة يدعو فيها الانتقام إلى انتقام جديد، بل في إطار من الشفافية وأن تخضع لقواعد شرعية وديمقراطية مقبولة وبأسلوب ينبغي أن يكون، في نهاية المطاف، بناء بالنسبة لبلدنا. فعلينا ألا نطلق لأنفسنا العنان للدخول في دوامة الاقتصاص، بل في مسلسل تجديد.

و كواحد ممن عانوا أحداث الصخيرات، وكابن لبلدك هذا، وفي هذه الفترة السياسية الدقيقة، فإنني أناشدكم بأن تلتحق بهذا الركب الذي يتوجب أن تكون شعاراته: الحقيقة، المسؤولية و التصالح.

مع تقديري و شكري،

هشام بن عبد الله العلوي